

تعاهد القرآن

كثير من الشباب إذا تجاوز المرحلة المتوسطة يُخَيَّلُ إلى أحدهم أنه قد تجاوز السن الذي يتغلب عليه أولياؤه، فيصعب على أوليائه أن يُقيّموه، وأن يُعَوِّمُوهُ فيبقى منقطعاً، ولا شك أن هذا علامة حرمان، وأن الواجب، الواجب على الشاب أن لا ينقطع من القرآن، وأن يستمر في تعلمه، ويواصل تعلمه ولو بلغ العشرين، ولو بلغ الثلاثين، فليس هناك قاطع يقطعه، أو مانع يَمْتَعُهُ، فهو بحمد الله عنده فراغ، حتى ولو كان يواصل دراسته الرسمية. وحتى لو كان أيضاً قد ابتدأ في عمل، في وظيفة أو غيرها لا ينقطع عن مواصلة الدراسة، بل يستمر على دراسته، ويواصلها ولو وصل إلى ما وصل إليه، ولا يُصَيِّغُ جهده الذي بذله، إذا كان قد بذل جهداً في خمس سنين، أو عشر سنين في صغره حتى حفظ ما قدر عليه، أو ما وُقِّقَ له من القرآن، فَمِنَ الحُسْرَانِ أن يُهْمِلَهُ ويغفل عنه، وينساه، أو يتناساه إلى أن يضع هذا الجهد الذي بذله، فيكون بذلك من الخاسرين. التعاهد والمواصلة تكون في أوقات الفراغ، مثلاً بعد صلاة الفجر إذا جلس ساعة يتذكر ما حفظه ويقرؤه، ساعة لا تأخذ عليه كثيراً، كذلك بعد صلاة العصر يجلس أيضاً ساعة ويجعل هذا كأنه وَرْدٌ من الأوراد، يذاكر فيها حِفْظَةً ويقرأ ما تيسَّر، إذا كان عنده أوقات أخرى، كبعد المغرب وبعد العشاء ساعةً وساعةً، فإن ذلك عمل صالح، عمل خير، بحيث أنه يستطيع أنه يقرأ كل يوم خمسة أجزاء من المذاكرة، أو أربعة أجزاء، أو ستة أجزاء، فلا يذهب عليه ما حفظه، ولا ينشغل عنه بما هو دونه في الأهمية. ولا يعوقه ذلك أيضاً عن مذاكرته ودروسه، التي هو بها التي هو مطالب بها، ما يعوقه ذلك فعنده أوقات، سيما إذا وفقه الله تعالى وحفظ نفسه وحفظ أوقاته، ولم ينشغل مع من يصيب عليه وقته. أما إذا انشغل فإنه يضع عليه جهده، فكثير من الشباب بعد العشرين ضاعت عليهم جهودهم، وضاع عليهم ما حفظوه من القرآن وذلك لأنهم انشغلوا بجلساء صدوهم عن الهدى، وأوقعوهم في الردى. وكذلك أيضاً انشغلوا بالآلات الملهي، بحيث إنهم يعكفون طوال أو أكثر ليلهم مقابل شاشات التلفاز أو الفيديو ونحو ذلك، أو يصيغون أوقاتاً في الطرق، وفي الذهاب والإياب دون استفادة منها، فيكونون بذلك إما خاسرين، وإما هالكين. الهالكون هم الذين وقعوا في المعاصي، في النظر إلى الأفلام الخليعة، والصور الفاتنة ونحو ذلك، التي تُوقِعُهُمْ في الشَّرِّ أو تدفعهم إلى فعل المنكر، والخاسرون هم الذين أضاعوا أوقاتهم دون فائدة دينية تعود عليهم، إلا مجرد تسريح الأنظار، وسماع الأغاني وما أشبه ذلك. ويزعمون أن ذلك تَرْفِيفٌ، ترفيه عن النفس، وأنه تَفَكُّةٌ، وأنه تنشيط للقلب، وتنشيط للنفس وما أشبه ذلك، وكل ذلك ليس بصحيح، وإنما الواجب عليهم أن يهتموا بأوقاتهم، وأن يحرصوا على استغلالها في الشيء الذي يعود عليهم بالفائدة، إذا فعلوا ذلك فالله تعالى يُوقِفُهُمْ ويحميهم، وأما إذا تبادوا مع دعاة السوء، ومع خلطاء السوء الذين يُضِلُّونهم ويَصَلِّونهم، فإنهم يخسرون حُسْرَانًا مَبِينًا. نسأل الله أن يجعلنا جميعاً من الذين يهتمون بكتابهم، ويتلونه حَقًّا تلاوته، ويتعلمون لفظه، ويتعلمون معناه، ويعملون به، وَيُطَبِّقُونَ تعاليمه، كما نسأله أن يهدينا سواء السبيل، أن يأخذ بناصيتنا إلى الحق، وأن يَدُلَّنَا عليه، ويثبتنا عليه، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذا هدانا، وأن يَهَبَ لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب، والله أعلم، وصلى الله على محمد .